

روح المعاني

وأخرج ابن المنذر وغيره عن ابن جبير أنه لوح من حجارة كتبوا فيه قصة أصحاب الكهف وأمرهم ثم وضع على باب الكهف وقيل لوح من حجارة كتب فيه أسماؤهم وجعل في سور المدينة وروي ذلك عن السدي .

وقيل لوح من رصاص كتب فيه شأنهم ووضع في تابوت من نحاس في فم الكهف وقيل لوح من الذهب كتب فيه ذلك وكان تحت الجدار الذي أقامه لخضر عليه السلام وروي عن ابن عباس أنه كتاب كان عندهم فيه الشرع الذي تمسكوا به من دين عيسى عليه السلام وقيل من دين قبل عيسى عليه السلام فهو لفظ عربي وفعليل بمعنى مفعول .

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس أنه واد دون فلسطين قريب من أيلة والكهف على ما قيل في ذلك الوادي فهو من رقمة الوادي أي جانبه وأخرجا هما وجماعة من طريق آخر عنه رضي الله تعالى عنه أنه قال : لا أدري ما الرقيم وسألت كعبا فقال : اسم القرية التي أخرجوا منها وعلى جميع هذه الأقوال يكون أصحاب الكهف والرقيم عبارة عن طائفة واحدة وقيل إن أصحاب الرقيم غير أصحاب الكهف وقصتهم في الصحيحين وغيرهما .

مفقد أخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن المنذر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذا أصابهم مطر فأووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض : إنه والله لا ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه فقال واحد منهم : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل على فرق من أرز فذهب وتركه وإني عمدت إلى ذلك الفرق فزرعته فصار من أمره أني اشتريت منه بقرا وأنه أتاني يطلب أجره فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها فقال لي : إنما لي عندك فرق من أرز فقلت : اعمد إلى تلك البقر فإنها من ذلك الفرق فساقها فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة فقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ليلة فجئت وقد رقدا وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت أن أوقفهما وكرهت أن أدعهما فيستكيئا لشربتهما فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء فقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عم من أحب الناس إلي وإني راودتها عن نفسها فأبى إلا أن آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى رقدت فأتيته بها فدفعتها إليها فأمكننتني من نفسها فلما قعدت بين رجلها قالت : اتق الله ولا تفص الخاتم إلا بحقه فقامت وتركت المائة دينار فإن كنت تعلم

أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله تعالى عنهم فخرجوا روى ذلك عن ابن عباس وأنس والنعمان بن بشير كل يرفعه إلى رسول الله والرقيم على هذا بمعنى محل في الجبل وقيل بمعنى الصخرة وقيل الجبل ويكون ذكر ذلك تلميحاً إلى قصتهم وإشارة إلى أنه تعالى لا يضيع عمل أحد خيراً أو شراً فهو غير مقصود بالذات ولا يخفى أن ذلك بعيد عن السياق وليس في الأخبار الصحيحة ما يضطرنا إلى ارتكابه فتأمل إذ أوى معمول عجباً أو كانوا أو اذكر مقدرًا ولا يجوز أن يكون طرفاً لحسبت لأن حسباناً لم يكن في ذلك الوقت أي حين التجأ الفتية إلى الكهف واتخذوه مأوى